

مذكرات الوطن
٤٨٥
المدار الشاملة عملاء وبناء

الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات

الفوائد ثمرات

الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات
الفوائد ثمرات

من كتاب الفوائد للعلامة
ابن قيم الجوزية



إعداد / القسم العلمي مدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

الرياض - ص.ب. ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

* الطلب لقاح الإيمان، فإذا اجتمع الإيمان والطلب أثمر العمل الصالح.

* وحسن الظن بالله لقاح الافتقار والاضطرار إليه، فإذا اجتمعاً أثمر إجابة الدعاء.

* والخشية لقاح المحبة، فإذا اجتمعاً أثمر امتثال الأوامر واجتناب المناهي.

* والصبر لقاح اليقين، فإذا اجتمعاً أورثا الإمامة في الدين، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِفَاتِنَتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

* وصحة الاقتداء بالرسول ﷺ لقاح الإخلاص، فإذا اجتمعاً أثمر قبول العمل والاعتداد به.

* والعمل لقاح العلم، فإذا اجتمعاً كان الفلاح والسعادة، وإن انفرد أحدهما عن الآخر لم يقد شيئاً.

* والحلم لقاح العلم، فإذا اجتمعاً حصلت سيادة

الدنيا والآخرة، وحصل الانتفاع بعلم العالم، وإن انفرد أحدهما عن صاحبه فات النفع والانتفاع.

* والعزيمة لقاح البصيرة، فإذا اجتمعاً نال صاحبهما خير الدنيا والآخرة، وبلغت به همته من العلياء كل مكان.

فتخلف الكمالات إما من عدم البصيرة وإما من عدم العزيمة.

* وحسن القصد لقاح صحة الذهن، فإذا فقد فقد الخير كله، وإذا اجتمعاً أثمر أنواع الخيرات.

* وصحة الرأي لقاح الشجاعة، فإذا اجتمعاً كان النصر والظفر، وإن فقدوا فالخذلان والخيبة، وإن وجد الرأي بلا شجاعة فالجبن والعجز، وإن حصلت الشجاعة بلا رأي فالتهور والعطب^(١).

* والصبر لقاح العقل، فكلما قويت النصيحة قوي العقل واستنار.

* والتذكر والتفكير كل منهما لقاح الآخر، إذا اجتمعاً أنتجا الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.

* والتقوى لقاح التوكل، فإذا اجتمعاً استقام القلب.

* ولقاح أخذ أهبة الاستعداد للقاء قصر الأمل،

(١) العطب: الهلاك.

فإذا اجتمعوا؛ فالخير كله في اجتماعهما، والشر في فرقتهما.

✽ ولقاح المهمة العالية النية الصحيحة، فإذا اجتمعوا بلغ العبد غاية المراد.

حَكَمُ بَائِفَات

- من لم ينتفع بعينه لم ينتفع بأذنه.
- للعبد سِتْرٌ بينه وبين الله، وسِتْرٌ بينه وبين الناس، فمن هتك السِتْرَ الذي بينه وبين الله هتك الله السِتْرَ الذي بينه وبين الناس.
- للعبد ربٌّ هو ملاقيه، وبيت هو ساكنه، فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه، ويعمر بيته قبل انتقاله إليه.
- إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.
- الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غَمَّ ساعة، فكيف بغَمِّ العمر؟!
- محبوب اليوم يعقب المكروه غداً، ومكروه اليوم يعقب المحبوب غداً.
- أعظم الريح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها وأنفع لها في معادها.

• كيف يكون عاقلاً مَنْ باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة؟

- يخرج العابد من الدنيا ولم يقض وطره من شيتين: بكاءه على نفسه، وثناؤه على ربه.
- المخلوق إذا خفته استوحشت منه وهربت منه، والرب تعالى إذا خفته أنست به وقربت إليه.
- لو نفع العلم بلا عمل لما ذم الله سبحانه أبحار أهل الكتاب، ولو نفع العمل بلا إخلاص لما ذم المنافقين.
- دافع الخطرة، فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة، فإن لم تفعل صارت شهوة، فحاربها، فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمية، فإن لم تدافعها صارت فعلاً، فإن لم تتداركه بضده صار عادة، فيصعب عليك الانتقال عنها.

التقوى ثلاث مراتب:

- إحداها: حمية القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات.
 - الثانية: حميتها من المكروهات.
 - الثالثة: الحمية عن الفضول وما لا يغني.
- فالأولى تعطي العبد حياته، والثانية تفيده صحته وقوته، والثالثة تكسبه سروره وفرحه وبهجته.
- ✽ مَنْ خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكارة، ومَنْ خلقه للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات.
 - ✽ لما طلب آدم الخلود في الجنة من جانب الشجرة

عوقب بالخروج منها، ولما طلب يوسف الخروج من السجن من جهة صاحب الرؤيا لبث فيه بضع سنين.

فائدة مهمة:

- إذا جرى على العبد مقدور يكرهه فله فيه ستة مشاهد:
- ✽ أحدها: مشهد التوحيد، وأن الله هو الذي قدره وشاء وخلقه، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.
- ✽ الثاني: مشهد العدل، وأنه ماضٍ فيه حكمه، عدلٌ فيه قضاؤه.
- ✽ الثالث: مشهد الرحمة، وأن رحمته في هذا المقدور غالبية لغضبه وانتقاله ورحمته حشوه.
- ✽ الرابع: مشهد الحكمة، وأن حكمته سبحانه اقتضت ذلك، لم يُقدره سُدىً، ولا قضاء عبثاً.
- ✽ الخامس: مشهد الحمد، وأن له سبحانه الحمد التام على ذلك من جميع وجوهه.
- ✽ السادس: مشهد العبودية، وأنه عبد محض من كل وجه تجري عليه أحكام سيده وأقضيته بحكم كونه ملكه وعبده، فيصرفه تحت أحكامه القدريّة كما يصرفه تحت أحكامه الدينيّة، فهو محل لجريان هذه الأحكام عليه.

✽ ✽ ✽